Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصة بقوله : (فى ذلك يقول عمرو بن كلثوم « ألا هبى بصحنك فاصبحينا ») ، ولكن المعقول أن هناك أسباباً وعداوة سابقة .

وحيئذ يهمنا جداً أن نتمثل العوامل التى دارت فى نفس الشاعر ، والتى كانت مسيطرة على مشاعره عند إنشاء القصيدة التى من الواضح أنه لم يرتجلها فى موقف قتله عمرو بن هند ، وإنما قالها بعد ذلك فى روية من أمره وفسحة من وقته ، فإن هذه العوامل النفسية هى التى تعنى هذا البحث لتبين هل تضمن المطلع هذه العوامل وأشار إليها أم لا ؟ وأبرز هذه العوامل فيما لا تختلف عليه الروايات أن الشاعر تعرض لموقف شعر فيه بالذل والهوان وكل الملابسات كانت تزيد من شعوره بالهوان ، وتزيد من انفعاله به ، فالملأ الذى حشده الملك عمرو من قومه ومن قوم الشاعر ليشهد هذا الهوان الذى دبره للشاعر وأمه كان مما يزيد الشاعر إحساساً بالهوان ، وكون هذا الهوان موجهاً نحو أمه كان أيضاً مما يزيد فى هذا الإحساس ، وتوجيه هذه الإهانة إليه بين وجوه قومه وهو سيدهم كان مما يزيد فى هذا الإحساس ، بالإضافة إلى أنه نشأ فى بيت وقبيلة تزهو بأمجادها ، كل ذلك ضخم ولا شك إحساسه بالهوان تضخيماً شديداً ، وحين نعرض هذا الإحساس على علم النفس نجد أن مثل عمرو بن كلثوم حيئذ يلجأ تلقائياً إلى الشعور المضاد وهو شعور الزهو والاعتزاز ، ليعوض به شعوره بالهوان ، وحيث كان شعور الهوان مضخماً فى نفسه ، فإنه محتاج إلى شعور مضخم من الزهو والعزة ، وكذلك كان رد الفعل قوياً ضخماً ، حيث لجأ إلى الثورة الجامحة التى قتل بها عمرو بن هند ، ثم قال بها هذه القصيدة ، ولذلك أيضاً كان من الواضح أن صور الفخر التى حشدها الشاعر فى القصيدة كان فيها طابع التضخيم والمبالغة غير المألوفة ، فما أكثر ما افتخر الشعراء والسادة السابقون والمعاصرون واللاحقون له ، من قومه ومن غيرهم ، ولكن أحداً منهم لم يلجأ إلى هذا الحشد الهائل من الإسراف فى تضخيم الفخر والمغالاة فيه من مثل قوله :

ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا صبىٌّ تخرُّ له الجبابر ساجدينا

وذلك لأن الذين يفخرون إنما يفخرون عادة وهم فى مشاعر عادية ، أما عمرو